مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 23 /ايلول/2025
المجلد(6)- العدد(3)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

# مدينة بلخ في العصر العباسي (132–334هـ/749–945م) دراسة في أحوالها العامة

م.م. سهاد هادي مهدي
مديرية تربية ديالى– وزارة التربية

**الكلمات المفتاحية:** بلخ، الأحوال العامة، العصر العباسي

**الملخص:**

خصص هذا البحث لدراسة الأحوال العامة لمدينة بلخ؛ لما لها من شأن كبير في تاريخ خراسان بوجهٍ خاصٍ، والمشرق الإسلامي بوجهٍ عامٍ؛ فهي تملك عوامل طبيعية تساعدها لكي تأخذ ذلك الحيز الواسع من الأهمية، وجرى فتحها على يد الأحنف بن قيس؛ بإيعاز من الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)، وقد سميت بـ(أم البلاد)؛ لمكانتها الاقتصادية الزراعية، والتجارية؛ فهي سوق تجاري عظيم، تجمع ما حولها من البلاد. وتوصلنا إلى عِدَّة نتائج أبرزها: أَنَّها تتمتع بموقع جغرافي متميز وفريد، وتبيّن أَنَّها تألفت من ثلاثة عناصر رئيسة، وهم: الفرس الذين يمثلون السواد الأعظم فيها، ثمَّ العرب والترك. وقد خضعت لحكم عددٍ من الأسر والدويلات المستقلة، والتي دأب حُكامها على نشر الأمن والاستقرار فيها؛ فكان هؤلاء الحُكام يحصلون على تصريح من الخلافة العباسية لحكم تلك الولايات، وقد شهدت نتيجة لذلك الاستقرار والثراء نهضة علمية واسعة، وكان ينظر إلى العلماء والأدباء نظرة تقدير واحترام.

**المقدمة:**

تُعدُّ بلخ من أَبرز المدن وأجملها في إقليم خراسان، وحينما أمعنا النظر في أعماق التاريخ؛ زادنا روعة ودهشة من عظمتها ومكانتها، وقد ازدهرت بدعم الملوك والأمراء والعلماء وغيرهم من فضلاء المدينة وجهودهم، وعُدّت من الحواضر الإسلامية التي أسهمت في تقدّم الحضارة الإسلامية، وكانت حلقة اتصال بين الحضارات المتفاوتة، وتضمن البحث على: مقدمة، ومبحثين، جاء الأَوّل منهُ لدراسة الإطار الجغرافي لمدينة بلخ، تناول أَوَّلًا: التسمية، ثانيًا: الموقع والحدود، ثالثًا: أَنهار بلخ، رابعًا: بناء مدينة بلخ وتأسيسها، أَمَّا المبحث الثاني فتناولنا فيه: الأحوال العامة في المدينة، منها: أَوَّلًا: الحياة السياسية، ثانيًا: الحياة الاجتماعية، ثالثًا: الحياة الاقتصادية، رابعًا: الحياة العلميّة، مع خاتمة، وقد تطلب البحث الاعتماد على كثيرٍ من المصادر والمراجع الجغرافية والتاريخية التي زودتنا بمعلومات ثمينة.

**المبحث الأوّل: جغرافية مدينة بلخ**

**أوّلًا: التسمية:**

جاءت كلمة بلخ في العديد من المصادر اللّغوية والجغرافية، منها لابن منظور (ت711هـ/1311م)؛ فقال: "البَلخُ: مصدر الأَبْلخ: وهو العظيم في نفسه الجريء على ما أتى من الفجور...، وتبلَّخَ؛ أي: تكبّر"[1].

وأشار ياقوت الحموي (ت626هـ/1229م) إلى تسميتها قديمًا بالإسكندرية؛ إذ بناها الإسكندر[2][3]. ومن الألقاب التي عرفت بها كذلك اسم بلخ البهيّة[4]، وقاعدة خراسان، وأم البلاد؛ فهي سوق تجاري عظيم، تجمع ما حولها من البلاد[5]، وأطلق على تلك المدينة التاريخية القديمة اسم باكنتريا[6][7]، وفيها الجبال العالية، والسهول العامرة، فهي المدينة الجليلة، الأنيقة، المنيرة، والمشهورة[8].

**ثانيًا: الموقع والحدود:**

مِمَّا لا شكَّ فيه أَنَّ إقليم[9] خراسان[10] من الأقاليم الإسلامية البارزة؛ إذ يتمتع موقع خراسان بمكانة إستراتيجية كبيرة بين الأقاليم، وله أثر عظيم في رسم الملامح الإسلامية للمشرق الإسلامي، فضلًا عن أثره على الأحداث السياسية في الدولة العباسية؛ وعليه تحدّدُ من جهة الشرق سجستان[11] وبلد الهند، أَمَّا من ناحية الغرب فتحدّه مفازة[12] الغزية[13]، ونواحي[14] جرجان[15]، وشمالًا بلاد ما وراء النهر[16]، وشيء من بلد الترك، وجنوبًا مفازة فارس[17] وقومس[18][19]. ومن الضروري القول: إنَّ أعظم النواحي مكانة في خراسان وأفضلها منزلة نيسابور[20]، ومرو[21]، وهراة[22]، وبلخ[23]؛ فكانت بلخ إحدى تلك الأرباع الشهيرة في خراسان، ولم تجتمع المصادر الجغرافية على تعين حدودها، ويرجع ذلك للتطورات السياسية المتتالية عليها، وقد ذكر أَنَّ طولها مائة وخمس عشرة درجة، وعرضها بلغ سبع وثلاثين درجة؛ فهي في الإقليم الخامس، ومن جهة أُخرى قيل في الإقليم الرابع[24]، وأشير إلى أَنَّها في مستوى من الأرض وأدنى الجبال إليها بقدر اثنا عشر ميلًا[25][26]، وجاء عن النرشخي (ت348هـ/959م) أَنَّها تقع على نحو عشرة فراسخ[27] جنوب نهر جيحون[28][29]، وسمي جيحون بنهر بلخ[30]، ومن هذا المنطلق يمكننا القول: إنَّ بلخ من أعظم مدن خراسان وأجملها؛ فهي تقع وسط خراسان منها إلى الري[31]، ثلاثون مرحلة[32] غربًا، وإلى فرغانة[33] ثلاثون مرحلة شرقًا[34]، وقد أنشد أحد الشعراء شعرًا في بلخ أوعز فيه إلى مكانتها وطبيعة العيش فيها؛ فقال:

**إذا رُمت المقام بأرض قومٍ ففي بلخ يطيب لك المقامُ**[35]

ويتبيّن أَنَّ لبلخ موقعًا جغرافيًا متميزًا وفريدًا؛ ما جعلها تتصدر شأنًا عظيمًا.

**ثالثًا: أَنهار بلخ:**

من أَبرز أَنهارها: نهر بلخ، الذي يسمى جيحون؛ أي جيحان، مصدرهُ من بلاد الروم، ويذكر أَنَّ مبتدأ ذلك النهر يستمر خارجًا إلى بلخ، ثمَّ يصب في البحر؛ إذ إِنَّ مقدار جريانه على الأرض مائة وخمسين فرسخًا، وقيل: أربعمائة، وتكثر على جيحون كثير من الأحجار الثمينة والنادرة، منها: معدن الذهب ومعادن البلور[36]، وله عِدَّة روافد تصب فيه، منها: نهر عظيم يعرف وخشاب[37]، ويتفرع من جيحون نهر يسمى ختلاب، ونهر تراب أو وتراب، واتسمت تلك البقعة بالنزهة والخصب، وتوافر الفواكه والقمح[38]، ومن الأنهار المشهورة في بلخ، نهر دهاس، وذلك النهر يدير (عشرة أرحية)، ويعبر ليصل على أحد أبواب بلخ، وامتازت تلك الأرض بالخصوبة، فضلًا عن وفرة البساتين والكروم[39].

**رابعًا: بناء مدينة بلخ وتأسيسها:**

تنوعت الروايات حول بناء مدينة بلخ؛ فقيل: إِنَّ منوجهر بن أيرج بن أفريدون هو الذي بناها[40]، ويذكر أَنَّ لهراسف الملك بنى بلخ الحسناء وعمرها، وأبادَ مدينة بيت المقدس، وطرد اليهود الذين كانوا فيها[41]، ويُقال: إِنَّ الإسكندر قام ببناء بلخ ومات فيها[42]، هي مدينة قديمة جليلة أزلية، بناؤها من الطين واللبن[43]، وامتازت باتساع طرقها، وروعة موقعها، ووفرة أَنهارها، ونقاء مائها، وجمال شوارعها، وتألق قصورها، ومسجد جامعها، وسور مدينتها[44]، ومن المفيد الإشارة إِلى أَنَّ بلخ من أقدم البلاد وأفضلها استقلالًا بالملوك؛ فهي تشبه الهند والعراق وخراسان[45]، ومن أفضل المعالم الحضارية والمعمارية وأجملها في بلخ المسجد الجامع، الذي يقع وسط المدينة، وتحيط الأسواق بذلك المسجد، الذي كان عامرًا بالنَّاس في كُلّ الأوقات، وتعاقب الساعات والأيام[46]، وفي هذا المقام نذكر ما وصفه ابن بطوطة (ت779هـ/1377م) لذلك المسجد؛ إذ قال: "وهو من أحسن مساجد الدُّنيا، وأفسحها، ومسجد رباط الفتح بالمغرب يشبهه في عظم سواريه، ومسجد بلخ أجمل منهُ في سوى ذلك"[47].

أَمَّا فيما يخص الأبواب للمدينة فهي سبعة أبواب، وفي رواية أُخرى اثنا عشر بابًا[48]، منها: باب رحبة، وباب الهندوان، والحديد، وباب النوبهار، واليهود، وباب يحيى، وباب شست بند، ويحيط بتلك الأبواب المروج والكروم، ولها سور من الطين خالٍ من الخندق، يرفع منهُ تلك الأبواب[49]، وعرفت بلخ بالأسواق العظيمة المزدهرة، والمتاجر، والأحوال الحسنة، والأموال

الهائلة، ومن أشهر تلك الأسواق: سوق العشاق (بازارعاشقان)[50]. ومن الجدير بالذكر أَنَّ للمدينة ربضًا[51] شاسعًا يُسمى النوبهار[52]، وتضمنت بلخ أراضي كبيرة، أغلبها عامرة بالمدن والقرى، وكثيرة السكان، وكُلّها أعمال واسعة ومدن جليلة[53]، وأحيط بقرى بلخ ومزارعها وضياعها سور عظيم، ولا يوجد خارج ذلك السور ضيعة أو عمارة ولا قرية؛ بل يوجد خارجه رمال، وذكر أَنَّ للسور الأعظم اثني عشر بابًا، ولكورة[54] بلخ سور ثاني يحيط بربض المدينة لَهُ أربعة أبواب؛ إذ من السور الأعظم للسور الثاني خمسة فراسخ، ثمَّ يأتي السور الثالث الذي يحيط بالمدينة، ويبتعد عن السور الثاني العريض بفرسخ[55].

ومن أَبرز المدن في بلخ:

1. خاربان: وهي مدينة من نواحي بلخ[56].
2. آنْدَخوذ: بفتح الألف وسكون النون مع فتح الدال المهملة وضم الخاء وسكون الواو ثمَّ ذال معجمة، وتقع في نواحي بلخ فيما يلي مرو على طرف البرية[57].
3. شَارِك: وبعد الراء المهملة كاف، وقد خرج فيها جماعة من أهل العلم، وهي بُليدة في نواحي أعمال بلخ[58].

**المبحث الثاني: الأحوال العامة لمدينة بلخ**

**أوّلًا: الحياة السياسية:**

لا بُدّ من التطرق إِلى التاريخ السياسي لتلك المنطقة قبل الإسلام؛ إذ أقام الساسانيون (226-651م) إمبراطوريتهم الشاسعة بعد سقوط الإمبراطورية الفارسية (330ق.م) على يد الإسكندر المقدوني[59]. وينسب الملوك الساسانيون أنفسهم إِلى جدهم الأعلى ساسان، وهو رجل من عائلة رفيعة، وكان كاهنًا أعلى لأحد المعابد في مدينة اصطخر[60].[61]؛ وعليه عُدَّ أردشير بن بابك (226-241م) أوّل ملوكها، والمؤسس الحقيقي لها؛ إذ كان ملكه في اصطخر، ولقب بـ(شاهنشاه)، وتعني: (ملك الملوك)، وحينما خضع لَهُ أهل المشرق بالطاعة والولاء، وعَهِدَ لابنه سابور (241-272م) تولي الحكم بعد ملك استمر أربع عشرة سنة[62]، وقد سار على نهج والده في الرجاحة، والحكمة، والجمع بين السياسة والرأفة، والحرص على رفاهية النَّاس[63].

ومن أشهر الملوك الذين تعاقبوا على الحكم بين تولي سابور الأَوّل وسابور الثاني: هرمز بن سابور (272-273م)، وبهرام بن هرمز (273-276م)، وبهرام بن بهرام (بهرام الثاني) (276-293م)، ونرسي بن بهرام (293-302م)، وهرمز بن نرسي (302-310م)، وسابور بن هرمز (ذي الأكتاف) (309-379م)[64]، واتصف حكمهم بالضعف.

وقد حقق الملك سابور (ذي الأكتاف) مكاسب سياسية وعسكرية في عهده، وقد جعل وزراء أبيه وحاشيته وقواده يلزمن قصره، ويواصلون على سد الثغور[65]، ثمَّ جاء عهد كسرى الأوَّل (531-579م)، الذي عُدَّ عهدهُ من المُدد الفريدة في تاريخ الدولة الساسانية، وقد لُقِبَ بانوشروان، ويقصد به (الروح الخالدة)، وحدث فيما بعد عصر الثورات الداخلية (579-628م)، وهو عصر انهيار الدولة الساسانية، وسقوطها عام (651م)، في أعقاب الفتح الإسلامي[66].

وحينما تولى الخليفة عُثمان بن عفان (ﷺ) بعث الجيوش الإسلامية؛ لقهر حركات التمرّد، والاستقلال عن الحكم العربيّ، ولتثبيت أقدام المسلمين فيها[67].

من المهم أَنْ ننوه إلى أَنَّ فتح مدينة بلخ كان على يد الأحنف بن قيس[68]؛ إذ اتفقت الروايات أَنَّ الخليفة عُثمان بن عفان (ﷺ) أعطى مهمة فتح بلخ إلى الأحنف بن قيس، الذي دخلها صلحًا بعد أَنْ حاصرها الجيش الإسلامي، على أَنْ يدفع أهلها مبلغًا قدره أربعمائة ألف؛ فقبل منهم بذلك، وكان ذلك سنة (32هـ/652م)[69].

وقد خضعت مدينة بلخ لحكم عدد من الأسر أو الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية؛ فكان لتلك الدويلات أثرًا كبيرًا في نمو بلخ وازدهارها؛ فاستسلمت لسلطة الدولة الطاهرية (205-259هـ/820-872م)[70]، التي كانت أوّل دولة مستقلة في المشرق الإسلامي؛ إذ اتخذت من إقليم خراسان مركزًا لحكمها، واستطاعت تلك الدولة الإشراف على الشؤون الاقتصادية والسياسية للولايات الشرقية، وبتكليف من الخلافة العباسية، وتمكنت من تحقيق الاستقرار السياسي في مرحلة قوّتها بمساندة الخلافة، إِلَّا أَنَّهُ سرعان ما أصابها الضعف، وذلك لعدّة عوامل في مقدمتها: ضعف نظام الخلافة العباسية في مركزها[71]. وقد برزت أسرة تترقب للوصول إلى الحكم، والتي دخلت في صراعٍ مع الأسرة الطاهرية، وقضت على نفوذهم، وهي الدولة الصفارية (254-296هـ/868-908م)[72][73].

غير أَنَّ موقف الخلافة العباسية من شرعية حكم الصفاريين لولاية خراسان كان غير ثابت؛ إذ كانت الخلافة تتراجع في إعلان الشرعية لمرات كثيرة؛ فنجد أَنَّ الخليفة المعتمد (256-279هـ/869-892م) كان يخشى من توسع ملك الصفاريين؛ ما جعل العلاقة بينهما غير مستقرة؛ فكانت خراسان تُشكل المحور الرئيسي في العلاقة بين الطرفين، وجرى تضييق دورهم بعد هزيمتهم أمام الدولة السامانية (261-389هـ/874-998م)[74]؛ فأصبحت خراسان ولاية تابعة لتلك الدولة الشاسعة. وقد أحسَّ النَّاسُ فيها بالأمن والاستقرار، وانتعشت الحياة العامة في مجالات الاقتصاد والثقافة[75].

**ثانيًا: الحياة الاجتماعية:**

من المفيد القول: إنَّ مجتمع بلخ من المجتمعات التي تنوعت عناصره السكانية، وتعددت طبقاته، تألف ذلك المجتمع من ثلاثة عناصر رئيسة أدت أثرًا كبيرًا في نمو الحضارة وازدهارها في بلخ، وهم: الفرس[76]، والعرب[77]، والترك[78]، ومن الملاحظ وجود ثلاث طبقات في المجتمع البلخي طبقة عليا ضمّت: الأمراء الحُكام، والوزراء، والولاة، والقادة، والطبقة الوسطى شملت: الصناع، وموظفي الدواوين، والتُجار، ورجال القضاء، والحسبة، وأَمَّا الطبقة الدُّنيا فتضمنت: العامة من الزُراع، وأصحاب الحرف، والرقيق، والخدم، ويدخل أهل الذمة (اليهود والنصارى)، بحسب أعمالهم في الطبقتين الأخيرتين، وكانت العامّة تمثل الغالبية العظمى في بلخ، وعملت تلك الطبقة حتّى أسوء المهن؛ فكانت حياتهم كُلّها مشقة وعرقًا[79].

ولا بُدّ من بيان الحياة الدّينية في بلخ؛ فكان سكانها يدينون وعلى مَرَّ العصور باديان متعددة قبل الإسلام، ومن تلك الديانات: البوذية[80]، التي كانت منتشرة في بلخ، ثمَّ الزرداشتية[81]، ونلحظ أَنَّ تلك الديانات وجدت صعوبة في التأقلم والتعايش مع الإسلام؛ لذلك انتهت الديانة البوذية بسرعة كبيرة بعد الفتح الإسلامي[82]، وحينما بدأت الفتوحات الإسلامية؛ انتشر الإسلام في بلخ، وشاع المذهبان الحنفي والشافعي فيها[83].

أَمَّا فيما يتعلّق بالاحتفالات والمناسبات فكان سكان بلخ وبقية المسلمين في الأقاليم جميعها يحتفلون في العديد من المناسبات، منها: الاحتفال بقدوم شهر رمضان، والعيدين، فضلًا عن الأعياد الفارسية منها النيروز[84]، والمهرجان[85]؛ إذ كانوا يعتنون بتزيين المدينة، وتقديم أنواع مختلفة من الأطعمة والهدايا[86].

ومن الجدير بالذكر أَنَّ لأهل بلخ عاداتٍ وتقاليدَ منها عادة تعب الأسنان، أو المزددندان، أو ما يسمى بهدية الحمام[87]؛ فكانوا يمنحون للضيف بعد أَنْ ينتهي من الطعام مالًا؛ وذلك جزاء لما تكبدت به أسنانهُ من التعب عند الأكل[88].

ومن العادات الاجتماعية، لبس البياض في المناسبات الحزينة[89]، واعتنى البلخيون باستثمار وقت فراغهم في القيام ببعض الألعاب للتسلية، مثل: الخروج للصيد، وممارسة لعبة الشطرنج[90].

ولا بُدّ من الإشارة إلى ملابس الأمراء الذين كانوا يرتدون قباء[91] من الحرير الأسود، وقلنسوة[92] مزينة بالذهب، وذات أربعة أركان، ومزخرفة بالجواهر[93]، ولبس الكبراء والفقهاء ملابس كانوا يتميزن بها في فصل الشتاء، وجعلوا الطيلسان[94] فوق العمائم[95]. أَمَّا العامّة

فكانوا يضعون السروال الفضفاض من القطن الأبيض، ثمَّ قميصًا طويلًا، ذلك في فصل الصيف، أَمَّا شتاء فكانوا يتأزرون فوق القميص بصدرية مصنوعة من الجلد أو الصوف، ويضعون على الرأس العمامة[96]. وكانت النساء يرتدين قمصانًا طويلًا واسعًا تستتر فيه من أعلى الرأس إلى طرف القدم[97].

**ثالثًا: الحياة الاقتصادية:**

تُعدُّ خراسان من أغنى الأقاليم الإسلامية، وعُرفت بكثرة ثرواتها؛ إذ يوجد فيها من الملبوس، والأطعمة، والرقيق، والدواب، وكُلّ ما يحتاج إليه النَّاس؛ فأفضل الدواب ما يرتفع من بلخ، وأحسن الثياب الإبريسم[98]، والقطن ما يرتفع من مرو ونيسابور[99]، وتمتعت بلخ بالنشاط الاقتصادي والرخاء، على الرغم من تعرّضها في بعض الأوقات للكوارث الطبيعية، كالزلازل والأزمات، مثل: انتشار الأمراض والغلاء في الأسعار؛ فألزم النَّاس إلى أكل ما لا يؤكل، فضلًا عن الحروب، إلَّا أَنَّ الحُكام دأبوا في نشر الطمأنينة والاستقرار فيها[100]، "وبلخ من أَجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيرًا، وأوسعها غلّة، تحمل غلتها إلى جميع خراسان..."[101]، وهذا يوضح الحجم الكبير لغلال بلخ، وعظم الانتعاش الاقتصادي وأهميته فيها، وقد حرص الطاهريون على العناية بالزراعة؛ إذ قاموا بحرف قنوات الري؛ لإيصال المياه إلى أغلبية الأراضي الزراعية، وكان ذلك في عهد الأمير عبدالله بن طاهر (213-230هـ/828-844م)[102] والي خراسان؛ إذ أدخل نظام توزيع المياه بوساطة القنوات، كذلك أنشأ ديوان الماء[103]، ويُذكر حينما حدثت مشكلات؛ بسبب عمليّة الإرواء بين السكان ولا سيّما في نيسابور؛ إذ استعان عبدالله بن طاهر بفقهاء خراسان، لوضع قوانين تخص نظام الري بحسب الأسس الفقهية، وتلك الإجراءات أدت إلى وفرة الغلال والمحاصيل؛ فارتفعت أسعار الأراضي الزراعية في بلخ إلى نحو ألف درهم[104]، واعتنى الحُكام السامانيون بتنمية موارد دولتهم التجارية والزراعية، وكذلك الصناعية، ونتج عن ذلك الغنى في المجتمع البلخي؛ فكانت تلك الموارد تحفظ برقابة، وفي سياستهم الرشيدة قال ابن حوقل (ت367هـ/977م): "وليس بأرض المشرق ملك أمنع جانبًا ولا أوفر عِدَّة ولا أكمل عُدّة، ولا انضم أسبابًا، ولا أكثر عطية، ولا أدر طعامًا، ولا أدوم حسن نيات منهم مع قلة جبايتهم..."[105].

وعن أنواعه المحاصيل الزراعية فتعددت تلك المحاصيل، منها: الأرز، واللوز، والزبيب، والجوز، مع التين، والعنب، والسمسم[106]، وذُكر أَنَّ بلخ تميزت بالبطيخ المجفف في مدينة شبرقان[107]، والذي كان ينقل إلى العراق آنذاك؛ إذ يقطع على شكل حلقات خفيفة جدًّا، ويقدد في الشمس، وبعد ذلك يُرسل إلى البلاد المجاورة، والبطيخ من أكثر الثمار بيعًا في الأسواق[108]،

وعليه كانت بلخ في مستو من الأرض؛ ما أسهم في النشاط الزراعي؛ فأحاط بكُلّ جوانبها البساتين، والجنات، والكروم، والمتنزهات، ثمَّ المباني، وفيها من الأموال والأحوال الجيدة والتجار؛ بحكم موقعها الجغرافي؛ فهي تقع عند ملتقى الطرق التجارية الكبرى القادمة من الهند المارة ببلاد فارس؛ فكانت أعداد كبيرة من التُجار تمرّ بتلك الطرق التجارية[109].

وفيما يخص تربية المواشي والحيوانات فأشير إلى وجود نوعٍ غالٍ من الجمال، يُربى في بلخ، تسمى جمال البخت، ذات السنامين لا يملكه ولا يستخدمه إلَّا الملوك والأثرياء[110].

أَمَّا الصناعات فازدهرت صناعة الجلود فيها، ويرجع ذلك لكثرة تربية الحيوانات؛ فارتفع منها النوق البخاتي، وهو متميز لا مثيل لَهُ في أي قطر من الأقطار[111]، فضلًا عن الصابون، والكبريت، والأدهان، والزرنيخ، والرصاص[112].

وانتشر في بلخ أفضل الذهب وأصفاهُ وأحمرّهُ[113]، كذلك يتزايد فيها معدن الفضة، ولا سيّما في مدينة بنجهير[114]، إحدى كور بلخ، التي كان مقام سكانها لما يستخرجون من الفضة وغيرها من المعادن؛ إذ لهم معرفة، وطلب في استخراج المعادن وسبكها[115].

ويبدو مِمَّا سبق المكانة التي وصلت إليها بلخ من النمو الاقتصادي، والثراء، والرخاء، وذلك لما ظفرت به تلك البلاد من مياه غزيرة، وتربة خصبة؛ ما جعلها مدينة زراعية يعيش أَغلب أهلها على غلالها.

**رابعًا: الحياة العلميّة:**

تقدّمت الحياة العلميّة في مدن خراسان جمعها، ولا سيّما بلخ؛ فشهدت نهضة علمية عظيمة منذ حكم الدولة الطاهرية، والتي كان حُكامها يعتنون بالعلم والعلماء؛ ما ساعد على نشاط الحياة العلميّة؛ فأصبحت بلخ مركزًا ثقافيًا وعلميًا[116]، ولاعتناء الدولة الطاهرية باللّغة العربيّة الأثر الكبير في تشجيع الحركة العلميّة؛ فخصص الطاهريون الأرزاق والرواتب للأدباء والفقهاء، وحثوا النَّاس على العلم؛ بل كانوا أنفسهم ينشغلون به، فضلًا عن انشغالهم بشؤون الحرب والقيادة، ويمكن القول: إنَّ سطوة الدولة الطاهرية لم ينحصر على النطاق السياسي؛ بل تعداهُ إلى الإطار اللّغوي والأدبي؛ وبذلك فتح الطريق لبداية لغوية وأدبية وبصورة واسعة وصلت قمته في الدول التي توالت في حكم البلاد بعد الدولة الطاهرية؛ فأحدث انقلابًا كبيرًا في الحياة الأدبية، ونقل التفوق الأدبي من بغداد إلى تلك الأقاليم[117].

وفي الإطار نفسه حينما وهب الخراسانيون عقولهم للثقافة العربيّة وآدابها مكنوا لثقافتهم وآدابهم المكبوتة في الظهور، والكتابة بلغاتهم المحلية؛ وذلك ما كان واضحًا في أثناء حكم الدولة الصفارية[118].

ولم تُشر المصادر الأدبية والتاريخية إلى أثر الحُكام الصفاريين العلميّ الكبير؛ ولعلَّ ذلك يرجع إلى أَنَّ الدولة الصفارية وجهت سعيها أوّلًا لترسيخ أساس الدولة العسكري والسياسي؛ فحينما تولى عمرو بن الليث الصفار (265-287هـ/878-900م)[119]، عُرف بحسن السياسة والتدبير، وقيل فيه: "ما أدرك في حسن السياسة للجنود والهداية إلى قوانين المملكة منذُ زمن طويل مثل عمرو بن الليث"[120].

أَمَّا الدولة السامانية فإنَّ الأمراء السامنيين اعتنوا كثيرًا بالأدباء والعلماء، ومنحوهم الهدايا، وكانوا ينظرون إليهم نظرة تقدير واحترام[121]، وفي أهل خراسان قيل: وأَمَّا العلم فهم سادته، وأعيانه، وفرسانه[122].

وفي ضوء ذلك نجد أَنَّ الشائع على أهل بلخ دقة النظر في العلوم، والفقه، والأدب[123]، وفيهم جمع غفير من الفقهاء، والعلماء، والعباد، والمحدثين، منهم:

1. أبو سعيد خلف بن أيوب العامري البلخي (ت220هـ/835م): وهو أبو سعيد خلف، مفتي المشرق، والإمام الفقيه، المحدث، الزاهد، وكان عالم أهل بلخ[124]، وله مسائل، منها: الصدقة على السائل في المسجد، توفي سنة خمس ومائتين، وقيل عشرين ومائتين[125].
2. أبو عبدالرحمن حاتم الأصم البلخي (ت237هـ/851م): وهو أبو عبدالرحمن حاتم بن علوان بن يوسف الأصم البلخي، انتفع به علماء هذا الطريق، وكانت لَهُ مناظرات وصحبة وتشاور مع أحد العلماء الكبار، وعرف بالزهد[126]، وقد اشتهر بالتقشف والورع، وعنده كلام في الحكم والزهد، وقيل: "يا أبا عبدالرحمن أي شيء رأس الزهد ووسط الزهر وآخر الزهد؟ فقال حاتم: رأس الزهد الثقة بالله، ووسطه الصبر، وآخره الخلاص"[127]. توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين[128].
3. أبو الفضل البلخي الحاكم الشهيد (ت334هـ/945م): وهو محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالمجيد بن إسماعيل أبو الفضل المروزي السلمي البلخي، والمعروف بالحاكم الشهيد، كان قاضيًا، ووزيرًا، وفقهيًا، وإمامًا[129]؛ إذ تولى القضاء لسنوات طويلة، وعُرِفَ بالعدل والإنصاف، وليس لَهُ نظير في الزهد والعلم، ثمَّ أصبح وزيرًا[130]،

وقد قُتِلَ شهيدًا في ربيع الآخر من سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وهو ساجد يصلي الفجر، ومن تصانيفه: (الكافي) و(المنتقي)[131].

وخلاصة القول: إنَّ الثراء الذي شهدته بلخ أسهم في إيجاد نشاط ثقافي واسع النطاق فيها.

**الخاتمة:**

توصلنا في نهاية البحث إلى النتائج الآتية:

1. يبدو أَنَّ بلخ تمتعت بموقع جغرافي متميز وفريد؛ ما جعلها تتصدر مكانة عظيمة.
2. تميزت تلك المدينة بالخصوبة، ووفرة المياه؛ فكانت مدينة زراعية تحمل غلّتها إلى خراسان جميعها؛ فامتازت بالازدهار الاقتصادي.
3. تبيّن أَنَّها تألفت من ثلاثة عناصر رئيسة، وهم: الفرس الذين يمثلون السواد الأعظم فيها، ثمَّ العرب والترك.
4. أظهرت الدّراسة أَنَّها خضعت لحكم عدد من الأسر والدويلات المستقلة، والتي دأب حكامها على نشر الأمن والاستقرار فيها.
5. اتضح أَنَّها تعرّضت لبعض الأزمات، كالأمراض والغلاء، إلَّا أَنَّها كانت تتجاوز تلك الأزمات؛ فتعاود نشاطها الاقتصادي.
6. شهدت بلخ نهضة علمية عظيمة؛ نتيجة للثراء الذي كانت تحظى به؛ إذ كان الحُكام ينظرون إلى العلماء والأدباء نظرة تقدير واحترام.
7. وجدت الدّراسة أَنَّ حُكام الدويلات المستقلة كانوا يحصلون على تصريح من الخلافة العباسية بحكم تلك الولايات.

**الهوامش:**

---

(1) لسان العرب، ج1، ص479.

(2) الإسكندر: ويقصد به: الإسكندر الأكبر ملك مقدونيا ابن فيليب، وأطلق عليه والدهُ اسم الإسكندر (الإسكندروس)؛ تيمنًا بأجداده الذين لقبوا بذلك الاسم، توفى عام (323 ق.م). ينظر: الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتّى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، ص464، ص470، ص505، ص555.

(3) معجم البلدان، ج1، ص479.

(4) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص236؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص462.

(5) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص462؛ بارتولد، تركستان من الفتح العربيّ إلى الغزو المغولي، ص161؛ الأعظمي، مشايخ بلخ من الحنفية وما انفردوا به من المسائل الفقهية، ج1، ص28.

(6) باكتيريا: وكانت تكتب وتلفظ باكترا عند اليونان، وباخترش عند الفرس القدماء، وتحوّلت باخترش الأخمينية الفارسية إلى بلخ بعد ذلك، واتخذت القبائل الآرية التي كانت تسكن المناطق الشمالية في سلسلة جبال الهندكوش من مدينة بكتريا (بلخ) عاصمة لها. ينظر: بدر، تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتّى وقتنا الحاضر، ص14؛ رؤوف، زينب، مدينة طخارستان دراسة في الجغرافية التاريخية، ص425.

(7) شاكر، خراسان، ص55.

(8) ابن الفقيه، البلدان، ص602-603.

(9) إقليم: وهو كلمة عربية وسمي بهذا الاسم؛ لأَنَّهُ مقطوع من الأرض التي تجاوره. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص25.

(10) خراسان: وهي بلاد كبيرة ، أوّل حدودها فيما بعد العراق أزاذ وار قصبة جوين، وبيهق في حين آخر حدودها دون الهند، وطخارستان، وغزنة، وسجستان، وكرمان، وذلك ليس منها؛ بل أطراف حدودها، وكانت خراسان في الفارسية القديمة تعني (البلاد الشرقية)، وخرسان بصورة أدق كانت تضم بلاد ما وراء النهر كُلّها التي كانت في الشمال الشرقي ما عدا سجستان وقوهستان في الجنوب؛ ولذلك تملك موقعًا إستراتيجيًا بين الأقاليم الإسلامية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص350؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص423.

(11) سجستان: بلدة جليلة مدينتها العظمى زرنج التي لها ربض واسع الأبنية، وكثيرة السكان، أَمَّا أَرض سجستان فهي سبخة وذات رمال ويكثر فيها النخيل؛ لأَنَّها حارة لا يسقط بها الثلوج، وأعظم أنهارها (هيل مند)، وعمر (الخلج)، وهم صنف من الأتراك نواحي سجستان، واتخذوها أوطانًا لهم، وكانوا أصحاب خيل، وأغنام، وأبقار، ونعم كثيرة. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص47؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص349-351؛ الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1، ص455-456.

(12) مفازة: وهي كُلّ أَرض فيها رمال وخالية من الماء الجار أو الزرع أو النبات، ولا يوجد فيها جبل، وبعضها كبير، وبعضها صغير، وقيل: فوز الرجل؛ أي خرج من أَرض إلى أَرض، بمعنى عبور الصحراء نجاة وخلوص منها. ينظر: مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص44؛ جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القُرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القُرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، ص1668.

(13) الغزية: هم صنف من الترك في ناحية سياه كوه. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص342.

(14) الناحية: وهي تعبير قديم أَصغر من الكورة، جمعها: نواحي. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص37.

(15) جرجان: وهي أَكبر مدينة بنواحيها، وتقع بين طبرستان وخراسان، ولها ضياع عريضة، ومياه كثيرة؛ إذ بها النخل، والثلج، والفواكه. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص119؛ الحميري، الروض المعطار في خبر

الأقطار، ص160؛ الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتّى الغزو المغولي، ص240.

(16) بلاد ما وراء النهر: وهي من أخصب أقاليم الأرض مكانة، وأكثرها خيرًا وأنزهها، وامتاز أهلها بالاستجابة لمن دعاهم إلى الخير والرغبة فيه، وكانت مياههم أعذب المياه وأخفها وأبردها، انتشرت في مدنها وضواحيها وجبالها، واشتهرت بالصوف والقز، وبمعادن الذهب، والفضة، والزئبق، فضلًا عن الكاغد الذي ليس لَهُ نظير في العدد والجودة. ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص384-385؛ بارتولد، تركستان، ص145.

(17) مفازة فارس: يحيط بتلك المفازة من شرقيها حدّ مكران، وشيء من سجستان، أَمَّا غربيها فحدود قومس والري وقاسان وقم، وهي من أَقل مفاوز الإسلام سكانًا ومدنًا وقرى، ويكثر فيها اللصوص والفساد؛ لأَنَّها لا تقع في نطاق إقليم؛ فيرعاها أهل ذلك الإقليم بالحفظ. ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص338، ص340.

(18) قومس: وهي في الإقليم الرابع، عرضها ست وثلاثون درجة، وخمس وثلاثون دقيقة، أَمَّا طولها فسبع وسبعون درجة وربع، وتقع بين نيسابور والري، قصبتها المعروفة دامغان. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص43؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص414.

(19) الاصطخري، المسالك والممالك، ص253.

(20) نيسابور: هي إحدى مدن خراسان، ومن أجمل بلاد الله، وأحسنها معروفة بالخيرات الكثيرة، والثمرات، والفواكه، وهي عتبة الشرق، وذات مآثر جيدة وعمارة؛ إذ كانت موضع ومنبت الفضلاء، ومجمع العلماء. ينظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص473-474؛ شاكر، خراسان، ص17.

(21) مرو: عرفت بمرو الشاهجان؛ إذ تُعدُّ من أعظم مدن خراسان وقصبتها، وتقع في الإقليم الرابع بينها وبين نيسابور سبعون فرسخًا. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص112-113؛ واصف بك، أمين، معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، ص106.

(22) هراة: بلدة معمورة بالسكان، جليلة القرى، ويتصف سكانها بالأدب والظرف والدراية، فضلًا عن البلاغة، ولها قهندز، ومدينة عظيمة، ويوجد على ربضها حصن فهي بستان ذلك الجانب معروفة بالفواكه والأعناب. ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص615؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص239.

(23) ابن حوقل، صورة الأرض، ص361.

(24) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص479.

(25) الميل: يساوي الميل ثلاثة آلاف ذراع، وهو جزء من ثلاثة أجزاء من الفرسخ. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص36.

(26) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص236؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ص483.

(27) الفرسخ: ورد عن اللغويين أَنَّ الفرسخ عربي محض، والفرسخ ثلاثة أميال. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص35-36؛ هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ص94.

(28) نهر جيحون: وهو النهر الذي أطلق عليه العامّة اسم جاهان، أصله في بلاد الروم، ويقارب نهر الفرات في المكانة؛ إذ يُعدّان من أَنهار الجنّة الأربعة، تجتمع عِدَّة أَنهار في مطلعه، وتسهم جميعها في تكوينه، ويتخطى

كثيرًا من البلاد، حتّى يصب في بحيرة خوارزم، التي بينها وبين خوارزم ستة أيام. ينظر: ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج1، ص365؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، ص26-28؛ خلف، بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي (132-261هـ/750-872م)، ص15-16.

(29) تاريخ بخارى، ص90.

(30) ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج1، ص217.

(31) الري: وهي مدينة معروفة بوفرة الغلات، وتزايد الخيرات، ويُذكر أَنَّ راز بن خراسان بناها، وإليها يُنسب الإمام العلّامة أبو عبدالله محمد بن عُمر الرازي، أعجوبة الزمان. ينظر: القزويني، آثار البلاد، ص375-377.

(32) مرحلة: وتعني المسافة التي يقطعها المسافر في يومهِ. ينظر: معلوف، المنجد في اللّغة، ص253.

(33) فرغانة: كورة واسعة، بينها وبين سمرقند خمسون فرسخًا، وهي مدينة مُجاورة لبلاد تركستان، وقيل: بناها أنو شروان، وسماها: أزهر خانه. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص253؛ خطاب، بلاد ما وراء النهر، ص44.

(34) ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ج7، ص287.

(35) الثعالبي، لطائف المعارف، ص121.

(36) ابن الفقيه، البلدان، ص619؛ البكري، المسالك والممالك، ص174-175.

(37) ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ج7، ص92.

(38) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص470.

(39) الاصطخري، المسالك والممالك، ص278؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص373؛ الحميري، الروض المعطار، ص96.

(40) القزويني، آثار البلاد، ص331.

(41) ابن الفقيه، البلدان، ص616؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج3، ص99.

(42) ابن الفقيه، البلدان، ص616.

(43) ابن حوقل، صورة الأرض، ص373.

(44) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص236.

(45) الثعالبي، لطائف المعارف، ص120.

(46) ابن حوقل، صورة الأرض، ص373.

(47) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة أو تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ص387.

(48) ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ج7، ص287؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ص483؛ الحميري، الروض المعطار، ص96.

(49) الاصطخري، المسالك والممالك، ص278؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص373.

(50) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص601؛ الحميري، الروض المعطار، ص96.

(51) الربض: ويقصد به ما حول المدينة من مساكن وبيوت. ينظر: المطرزي، المُغرب في ترتيب المعرب، ص315.

(52) النوبهار: وهو بيت نار، بناه منوشهر الهندي في مدينة بلخ من خراسان على اسم القمر. ينظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص185؛ الحميري، الروض المعطار، ص584.

(53) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص233.

(54) الكورة: وهي اسم فارسي بحت، ويعني كُلّ صقع يضم عِدَّة قرى. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص36-37.

(55) اليعقوبي، البلدان، ص54.

(56) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص336.

(57) السمعاني، الأنساب، ج1، ص215؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص260

(58) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص307.

(59) الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص7.

(60) اصطخر: من أشهر مدن فارس وأقدمها، وهي من أفاضل حصون فارس وكورها، وفيها قبل الإسلام خزائن الملوك، وعرف أهلها بالكرم، وخرج فيها جمع من رجال العلم، منهم: أبو سعيد الحسن بن أحمد بن الفضل الاصطخري القاضي. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص211.

(61) الأحمد، تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول، ص152؛ كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص74.

(62) الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص7.

(63) الثعالبي، غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، ص487.

(64) الدينوري، الأخبار الطوال، ص47-49؛ الثعالبي، غرر أخبار، ص498، ص500، ص503، ص508، ص513.

(65) الثعالبي، غرر أخبار، ص513.

(66) الأحمد، تاريخ الشرق الأدنى، ص162، ص168، ص174؛ المياح، المصادر الأثرية لدراسة تاريخ الدولة الساسانية (226-651م) – دراسة تاريخية، ص3.

(67) الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص17.

(68) الأحنف بن قيس: هو ابن معاوية بن حصين العالم النبيل والأمير الكبير أبو بحر التميمي، واسمهُ: الضحاك، وقد أسلم في حياة رسول الله (ﷺ)، وعُرف بالأحنف؛ وذلك لحنف رجليه؛ أي: الميل والعوج، وكان سيد تميم، توفي سنة سبع وستين، وقيل: سنة إحدى وسبعين. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص86.

(69) الطبريّ، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص313؛ القزويني، آثار البلاد، ص331.

(70) الدولة الطاهرية: وهم أبناء مصعب بن رزيق من أهالي بوشنج في مدينة هراة، ومؤسس تلك الدولة هو طاهر بن الحُسين الذي حضر خراسان في سنة (205هـ/820م) واليًا للخليفة المأمون (198-218هـ/813-833م) مكافأة لَهُ على خدماته، ولُقِّبَ بذي اليمينين؛ إذ وُجِدَ بعض الدارسين تلك السنة بداية لقيام الدولة

الطاهرية، توفي عام (207هـ/822م). ينظر: إقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتّى نهاية الدولة القاجارية (205هـ/820م-1343هـ/1925م)، ص13-15؛ الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص32.

(71) أبو سيف، خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهرين إلى بداية الغزنويين، ص13-14.

(72) الدولة الصفارية: ترجع إلى مؤسسها يعقوب بن الليث الصفار، وكان رجلًا مغمورًا من قرية قرنين، وهي إحدى قرى سيستان، وحينما جاء إلى المدينة اتخذ من الصفارة مهنة لَهُ، وأخذ يتعلّمها، وهو القدوة في كُلّ عمل يقوم به بين زملائه؛ إذ تولى القيادة ووصل إلى الإمارة بالتدرج، توفي سنة (265هـ/878م). ينظر: الكرديزي، زين الأخبار، ص202؛ الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص35-36.

(73) عدوان، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، ص28، ص46.

(74) الدولة السامانية: وهي دولة أقامها السامنيون الفرس في خراسان وبلاد ما وراء النهر، وهم أصحاب نسب عريق؛ فجدهم هو سامان من ولد بهرام جور، وينسب ملوك بني سامان إلى قرية سامان بنواحي سمرقند في بلاد ما وراء النهر. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص172؛ الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص41.

(75) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص161-165؛ أبو سيف، خراسان تاريخها السياسي، ص70، ص80-84؛ عدوان، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، ص52، ص99.

(76) الفرس: كانوا يمثلون السواد الأعظم من أهالي خراسان، ولا سيّما بلخ، وحينما فُتحت بلادهم أسلم عدد كثير منهم، وأخذوا بالاختلاط مع المسلمين، وقدّموا فوائد عظيمة للمسلمين؛ فمن الجانب الثقافي مثلًا الألفاظ الفارسية، التي ترجمت إلى العربيّة، فضلًا عن نظم الحكم التي تميزوا بها، وبالمقابل أخذوا هم عن العرب الدِّين واللّغة. ينظر: أمين، ظهر الإسلام، ج1، ص44.

(77) العرب: هو العنصر الذي حمل على أكتافه دولة الإسلام تحت قيادة رسول الله (ﷺ)، وقام القادة المسلمون بحمل راية الإسلام إلى البلدان المجاورة بعد أَنْ انتشر في الجزيرة العربيّة، وفعلًا فتحوا بلاد الشام، والعراق، وخراسان، وفارس؛ إذ كان وجودهم في تلك البلدان لأسباب سياسية وعسكرية، وعلى الرغم من ذلك امتزج بعضهم مع سكان البلاد، وتعلّموا لغتهم، وصاهروهم. ينظر: العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص169-170؛ عطوان، الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي، ص88.

(78) التُرك: وهم عرفوا بهذا الاسم في الكتب العربيّة، في حين أطلق عليهم الساسانيون الهياطلة، وقد جلبهم الفرس إلى المشرق بصفة جنود، وازداد عددهم، وأظهروا كفاءتهم في الجندية والحروب، وكان منهم قادة عسكريين أشداء، أسسوا دولًا، وجاءوا من شرق آسيا. ينظر: الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص274؛ أمين، ظهر الإسلام، ج1، ص15.

(79) ضيف، عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربيّة – العراق – إيران)، ص498، ص504.

(80) البوذية: وهي أحد الاتجاهات الفكرية التي ظهرت في القرن السادس الميلادي، وقد نشأت بوساطة تعاليم بوذا الهندي. ينظر: شلبي، مقارنة الأديان – أديان الهند الكبرى (الهندوسية – الجينية – البوذية)، ص131.

(81) الزرادشتية: وهم أصحاب زرادشت ابن بورشب، وقد برز في زمان كشتاسب ابن لهراسب الملك، وادعوا أَنَّ لهم ملوكًا وأنبياءَ، ووصف زرادشت بالحكيم؛ فأول نجاح لدينه كان في بلخ، بعد أَنْ انتقل إلى بلاد المشرق الإسلامي. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص216؛ عطار، الديانات والعقائد في مختلف العصور، ج1، ص244.

(82) حيدر، الدويلات الإسلامية في المشرق، ص178.

(83) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص258؛ البار، أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي، ص413.

(84) النيروز: وهو فارسي معرّب من أشهر الأعياد الفارسية وأكبرها، ويعني: (اليوم الجديد)؛ فحينما تنزل الشمس دارة الحمل في الحادي والعشرين من شهر آذار، الذي يُعَدُّ بداية السنة الشمسية عندهم، فيجري عادة تبادل الهدايا. ينظر: الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، ص160؛ متز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص293.

(85) المهرجان: وهو من أشهر الأعياد الفارسية، ويأتي بعد عيد النيروز؛ فهو فصل البرد وأول أيام الشتاء. ينظر: متز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص296؛ العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص200.

(86) حسن، تاريخ الإسلام السياسي والدِّيني والثقافي والاجتماعي، ج3، ص460-462.

(87) وهي من العادة المتبعة في بلاد المشرق الإسلامي وما زالت؛ إذ كانوا يهبون مبلغًا باسم هدية الحمام أو تعب الأسنان للضيف في أثناء قدومه إليهم. ينظر: البيهقي، تاريخ البيهقي، ص44، ص320.

(88) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص320.

(89) العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص204.

(90) العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص215-216؛ متز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص258.

(91) القباء: هي كلمة فارسية معرّبة، يقصد بها في الفارسية: ثوب مفتوح من الأمام، وفي العربيّة تعني: ثوب يلبس فوق الثياب أو فوق القميص. ينظر: إبراهيم، المعجم العربيّ لأسماء الملابس، ص378-379.

(92) القلنسوة: وهي غطاء للرأس ومختلف الألوان والأشكال، وقيل: القلنسوة تعني: الطاقية، التي تلبس أسفل العمامة. ينظر: إبراهيم، المعجم العربيّ لأسماء الملابس، ص402-403.

(93) العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص205.

(94) الطيلسان: وهي الطرحة التي حطت على الكتفين والرأس، وأحيانًا على الكتفين فقط. ينظر: إبراهيم، المعجم العربيّ لأسماء الملابس، ص306-307.

(95) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص252.

(96) شاكر، أفغانستان، ص71-72.

(97) القرشي، الحياة العلميّة في بلخ خلال الفترة (205هـ-617هـ/820م-1220م)، ص111.

(98) الإبريسم: وهو الحرير، تعريب آبريشم. ينظر: ادّي شير، الألفاظ الفارسيّة المُعرّبة، ص6.

(99) الاصطخري، المسالك والممالك، ص281-282.

(100) القرشي، الحياة العلميّة، ص86-87.

(101) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص479.

(102) عبدالله بن طاهر: هو ابن الحُسين بن مُصعب أبو العبّاس الخزاعي، والي خراسان وبلاد ما وراء النهر، الأمير العادل، وقد قلده المأمون مصر وإفريقية، وبعد ذلك خراسان، توفي سنة ثلاثين ومئتين. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص684-685؛ بارتولد، تركستان، ص331.

(103) ديوان الماء: وله تسميات أُخرى، منها: ديوان النهر؛ إذ كان صاحبه يرأس عشرة آلاف عامل، ومنزلته أعلى وأجلّ من منزلة صاحب المعونة، وقيل: يتولى ديوان الماء أمير مفرد؛ فهو أفضل من والي المعونة. ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص365؛ الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص49؛ متز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص336.

(104) الأعظمي، مشايخ بلخ، ج1، ص33؛ العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص124.

(105) صورة الأرض، ص388؛ متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجريّ، ج1، ص214؛ القرشي، الحياة العلميّة، ص88.

(106) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص249.

(107) شبرقان: وهي مدينة طيبة في الجوزجان قرب بلخ، ومن بلخ إلى شبرقان ثلاث مراحل. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص323.

(108) متز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص308.

(109) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص483؛ بارتولد، تركستان، ص170.

(110) متز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص347.

(111) الحميري، الروض المعطار، ص96.

(112) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص249.

(113) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص179.

(114) بنجهير: وهي مدينة صغيرة تقع على جبل وعر في بلاد الختل، وقد وُصِف أهلها بأَنَّهم فسادٌ وأشرارٌ أسلاطٌ، وعندهم نهر يأتي من ذلك الجبل، ثمَّ يصل إلى مدينة جارباية المشهورة كذلك بمعدن الفضة، وتشتهر بنجهير بالبساتين، وتتصل ببلاد التبت. ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ص485؛ الحميري، الروض المعطار، ص104؛ متز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص322.

(115) ابن حوقل، صورة الأرض، ص375؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ص485.

(116) معروف، عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في خراسان، ج2، ص30.

(117) صافي، الأدب الأفغاني الإسلامي، ص29-30.

(118) صافي، الأدب الأفغاني الإسلامي، ص30، ص32.

(119) عمرو بن الليث الصفار: وهو الذي تولى الحكم بعد أخيه يعقوب بن الليث الصفار، وكان ضرابًا في الصقر؛ فانتهى به الحال إلى السلطة، وَوُصِفَ بأَنَّهُ عدل؛ إذ أحسن السياسة، وقدّم الطاعة للخليفة العباسي، وقد عظمت دولته. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص516.

(120) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج6، ص421؛ البار، أفغانستان، ص125.

(121) الثامري، الحياة العلميّة زمن السامانيين التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة، ص36.

(122) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص353.

(123) ابن حوقل، صورة الأرض، ص374.

(124) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص541-543.

(125) ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ص166.

(126) القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج2، ص23-25.

(127) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص26-29.

(128) القرشي، الجواهر المضية، ج2، ص25.

(129) اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ص185؛ الزركلي، الأعلام، ج7، ص19-20.

(130) النرشخي، تاريخ بخارى، ص18.

(131) اللكنوي، الفوائد البهية، ص186؛ الزركلي، الأعلام، ج7، ص20.

**المصادروالمراجع:**

**أوّلًا: المصادرالأولية:**


- الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني (ت560هـ):

1. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدّينية، (القاهرة، 2002م).

- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت346هـ):

2. المسالك والممالك، مطبعة بريل، (ليدن، 1937م).

- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد اللواتي (ت779هـ):

3. رحلة ابن بطوطة أو تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، قدّم لَهُ وحققه: محمد عبدالمنعم العريان، راجعه وأعد فهارسه: مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، (بيروت، 1987م).

- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد (487هـ):

4. المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلميّة، (بيروت، 2003م).

- البيهقي، أبو الفضل محمد بن الحُسين (ت470هـ):

5. تاريخ البيهقي، ترجمه إلى العربيّة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، دار الطباعة الحديثة، (القاهرة، د.ت).

- الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (ت429هـ):

6. لطائف المعارف، مطبعة بريل، (ليدن، د.ت).
7. غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، مكتبة الأسدي، (طهران، 1900م).
– الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (ت540هـ):
8. المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، وضح حواشيه وعلّق عليه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلميّة، (بيروت، 1998م).
– الحميري، محمد بن عبدالمنعم (ت900هـ):
9. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عبّاس، مكتبة لبنان، (بيروت، 1974م).
– ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت367هـ):
10. صورة الأرض، دار ومكتبة الحياة، (بيروت، 1992م).
– ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت280هـ):
11. المسالك والممالك، مطبعة بريل، (ليدن، 1889م).
– ابن خلكان، أبو العبّاس شمس الدِّين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ):
12. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، (بيروت، د.ت).
– الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت387هـ):
13. مفاتيح العلوم، تحقيق: محمد كمال الدِّين الأدهمي، مؤسسة هنداوي، (القاهرة، 2017م).
– الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت282هـ):
14. الأخبار الطوال، مطبعة السعادة، (مصر، 1330هـ).
– الذهبي، شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عُثمان (ت748هـ):
15. سير أعلام النبلاء، حققه وخرّج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1981م).
– ابن رسته، أبو علي أحمد بن عُمر (ت300هـ):
16. الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، (ليدن، 1893م).
– السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد ابن منصور التميمي (ت562هـ):
17. الأنساب، تقديم وتعليق: عبدالله عُمر البارودي، دار الجنان، (بيروت، 1988م).
– الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبدالكريم بن أبي بكر أحمد (ت548هـ):
18. الملل والنحل، تحقيق: محمد بن فتح الله بدران، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، 1956م).
– الطبريّ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ):
19. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، (القاهرة، 1977م).
– ابن عبدالحق، صفي الدِّين عبدالمؤمن (ت739هـ):
20. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، 1992م).
– ابن الفقيه، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت340هـ):

21. البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، (بيروت، 1996م).

– القرشي، أبو الوفاء محيي الدِّين أبي محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم الحنفي (ت775هـ):

22. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر، (مصر، 1993م).

– القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ):

23. آثار البلدان وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د.ت).

– ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدِّين قاسم (ت879هـ):

24. تاج التراجم، حققه وقدّم لَهُ: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، (بيروت، 1992م).

– ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عُمر القرشي الدمشقي (ت774هـ):

25. البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت، 1990م).

– الكُرد يزي، أبو سعيد عبدالحي ابن الضحاك بن محمود (ت443هـ):

26. زين الأخبار، ترجمة: عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، 2006م).

– المسعودي، أبو الحسن علي بن الحُسين بن علي (ت346هـ):

27. مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعهُ: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت، 2005م).

– المطرزي، أبو الفتح ناصر الدِّين (ت610هـ):

28. المُغرب في ترتيب المعرب، حققه: محمود فاخوري، وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، (حلب، 1979م).

– المقدسي، مطهر بن طاهر (ت355هـ):

29. البدء والتاريخ، مكتبة المثنى، (بغداد، 1903م).

– المقدسي، شمس الدِّين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبو بكر (ت380هـ):

30. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علّق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الظناوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2003م).

– ابن منظور، أبو الفضل جمال الدِّين محمد بن مكرم (ت711هـ):

31. لسان العرب، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط3، دار إحياء التراث العربيّ، (بيروت، 1999م).

– مؤلف مجهول (ت372هـ):

32. حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة، 1999م).

– النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت348هـ):

33. تاريخ بخارى، عرّبه عن الفارسيّة وحققهُ وعلّق عليه: أمين عبدالمجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، ط3، دار المعارف، (القاهرة، 1965م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدّين أبو عبدالله بن عبدالله (626هـ):
34. معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، 1977م).
- اليعقوبي، أحمد بن أبو يعقوب بن واضح الكاتب (ت292هـ):
35. البلدان، المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية، (النجف الأشرف، د.ت).

**ثانيًا: المراجع الحديثة:**

- إبراهيم، رجب عبدالجواد:
36. المعجم العربيّ لأسماء الملابس، تقديم: محمود فهمي حجازي، دار الآفاق العربيّة، (القاهرة، 2002م).
- الأحمد، سامي سعيد والهاشمي، رضا جواد:
37. تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول، مكتبة المهتدين الإسلامية، (بغداد، د.ت).
- اديّ شير:
38. الألفاظ الفارسيّة المعرّبة، ط2، دار العرب، (القاهرة، 1988م).
- الأعظمي، محمد محروس المدرس:
39. مشايخ بلخ من الحنفية وما انفردوا به من المسائل الفقهية، قام بمراجعته: محمد خزعل محمود الدليمي، دار الكتب العلميّة، (بيروت، 1971م).
- إقبال، عبّاس:
40. تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتّى نهاية الدولة القاجارية (205هـ/820م-1343هـ/1925م)، نقله عن الفارسيّة: محمد علاء الدِّين منصور، راجعه: السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، (القاهرة، 1989م).
- أمين، أحمد:
41. ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة، 1945م).
- بارتولد، فاسيلي فلاديمير وفتش:
42. تركستان من الفتح العربيّ إلى الغزو المغولي، نقله عن الروسية: صلاح الدِّين عثمان هاشم، طبعه: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت، 1981م).
- البار، محمد علي:
43. أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي، دار العلم، (السعودية، 1985م).
- بدر، فاروق حامد:
44. تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتّى وقتنا الحاضر، مطبعة حسّان، (القاهرة، 1980م).
- الثامري، إحسان ذنون:
45. الحياة العلميّة زمن السامانيين التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة، دار الطليعة، (بيروت، 2001م).
- جبل، محمد حسن حسن:

46. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القُرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القُرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، مكتبة الآداب، (القاهرة، 2010م).

– حسن، إبراهيم حسن:

47. تاريخ الإسلام السياسي والدِّيني والثقافي والاجتماعي، ط14، دار الجيل، (بيروت، 1996م).

– حيدر، محمد علي:

48. الدويلات الإسلامية في المشرق، عالم الكتب، (القاهرة، 1973م).

– خطاب، محمود شيت:

49. بلاد ما وراء النهر، ط4، دار قتيبة، (بيروت، 1990م).

– خلف، محمود محمد:

50. بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي (132-261هـ/750-872م)، الهيئة المصرية العامّة، (القاهرة، 2014م).

– الزركلي، خير الدِّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس:

51. الأعلام، دار العلم للملايين، (بيروت، 1980م).

– أبو سيف، فتحي عبدالفتاح محمد:

52. خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهرين إلى بداية الغزنويين، مكتبة سعيد رأفت للطباعة والنشر، (القاهرة، 1988م).

– شاكر، محمود:

53. خراسان، المكتب الإسلامي، (بيروت، 1978م).

54. أفغانستان، ط5، المكتب الإسلامي، (بيروت، 1980م).

– شلبي، أحمد:

55. مقارنة الأديان – أديان الهند الكبرى (الهندوسية – الجينية – البوذية)، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، 1998م).

– صافي، محمد أمان:

56. الأدب الأفغاني الإسلامي، فهرسة: مكتبة الملك فهد الوطنية، (السعودية، 1996م).

– ضيف، شوقي:

57. عصر الدول والإمارات – الجزيرة العربيّة – العراق – إيران، ط2، دار المعارف، (القاهرة، 1980م).

– عدوان، أحمد محمد:

58. موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار عالم الكتب، (الرياض، 1990م).

– عطار، أحمد عبدالغفور:

59. الديانات والعقائد في مختلف العصور، مكتبة المهتدين، (مكة المكرمة، 1981م).

– عطوان، حسين:

60. الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي، ط2، دار الجيل، (عمّان، 1989م).

- العمادي، محمد حسن عبدالكريم:
61. خراسان في العصر الغزنوي، تقديم: نعمان محمود جبران، دار الكندي، (الأردن، 1997م).
- الفقي، عصام الدِّين عبدالرؤوف:
62. الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتّى الغزو المغولي، دار الفكر العربيّ، (القاهرة، 1999م).
- كريستنسن، آرثر:
63. إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعهُ: عبدالوهاب عزام، دار النهضة العربيّة، (بيروت، د.ت).
- لسترنج، كي:
64. بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربيّة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد، 1954م).
- اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبدالحيّ:
65. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عُني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدِّين أبو فراس النعساني، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة، د.ت).
- متز، آدم:
66. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجريّ، نقله إلى العربيّة: محمد عبدالهادي أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، 1940م).
- معروف، ناجي:
67. عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في خراسان، وزارة الثقافة والفنون، (العراق، 1977م).
- معلوف، لويس:
68. المنجد في اللّغة، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، د.ت).
- الناصري، سيد أحمد علي:
69. الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتّى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، ط2، دار النهضة العربيّة، (القاهرة، 1976م).
- هنتس، فالتر:
70. المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، (عمّان، 1970م).
- واصف بك، محمد أمين:
71. معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، تحقيق: أحمد زكي باشا، مكتبة الثقافة الدِّينية، (مصر، 1916م).

**ثالثًا: الرسائل والأطاريح الجامعية:**

– القرشي، إيمان بنت سعود بن خيشان:
72. الحياة العلميّة في بلخ خلال الفترة (205هـ-617هـ/820م-1220م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2013م.

**رابعًا: المجلات والدوريات:**

– رؤوف، زينب مهدي:
73. مدينة طخارستان دراسة في الجغرافية التاريخية، بحث منشور، مجلة كليّة التربية الأساسيّة للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد40، 2018م.

– المياح، أنور عبد علي حميد:
74. المصادر الأثرية لدراسة تاريخ الدولة الساسانية (226-651م) – دراسة تاريخية، بحث منشور، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، كليّة التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، 2021م.

**المصادر العربية باللغة الانكليزية**

**First: The primary references:**

1. Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah ibn Abd al-Aziz ibn Muhammad (d. 487 AH), Al-Masalik wa al-Mamalik, edited by Jamal Talaba, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 2003).
2. Al-Bayhaqi, Abu al-Fadl Muhammad ibn al-Husayn (d. 470 AH), Tarikh al-Bayhaqi, translated into Arabic by Yahya al-Khashab and Sadiq Nashat, Anglo-Egyptian Library, Modern Printing House (Cairo, n.d.).
3. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH), Biographies of Noble Figures, edited and authenticated by Shu'ayb al-Arna'ut, Al-Risala Foundation, (Beirut, 1981).
4. Al-Dinawari, Abu Hanifa Ahmad ibn Dawud (d. 282 AH), Long News, Al-Sa'ada Press, (Egypt, 1330 AH).
5. Al-Himyari, Muhammad ibn Abd al-Mun'im (d. 900 AH), Al-Rawd al-Mu'tar fi Khabar al-Aqtar, edited by Ihsan Abbas, Maktabat Lubnan (Beirut, 1974).
6. Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Idris al-Hasani (d. 560 AH), The Excursion of the Yearning One in Penetrating the Horizons, Maktaba of Religious Culture (Cairo, 2002).
7. Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Karkhi (d. 346 AH), Al-Masalik wa al-Mamalik, Brill Press (Leiden, 1937).
8. Al-Jawaliqi, Abu Mansur Muhub ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-Khidr (d. 540 AH), Al-Mu'arrab min al-Kalam al-A'jami 'ala Huruf al-Mu'jam, annotated and commented on by Khalil Imran al-Mansur, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 1998).

9. Al-Khwarizmi, Muhammad ibn Ahmad ibn Yusuf (d. 387 AH), Keys to the Sciences, edited by Muhammad Kamal al-Din al-Adhami, Hindawi Foundation, (Cairo, 2017).
10. al-Kurd Yazi, Abu Sa'id Abd al-Hayy ibn al-Dahhak ibn Mahmud (d. 443 AH), Zayn al-Akhbar, translated by Afaf al-Sayyid Zaydan, Supreme Council of Culture, (Cairo, 2006).
11. Al-Maqdisi, Mutahhar bin Tahir (d. 355 AH), Al-Bidā' wa al-Tarīkh, Al-Muthanna Library (Baghdad, 1903).
12. Al-Maqdisi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abu Bakr (d. 380 AH), Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqlīm, commented and annotated by Muhammad Amin al-Dhanawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2003.
13. al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali (d. 346 AH), Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar, reviewed by Kamal Hasan Mar'i, Al-Maktabat al-Asriya, (Beirut, 2005).
14. Al-Mutarzi, Abu al-Fath Nasir al-Din (d. 610 AH), Al-Maghrib fi Tartib al-Mu'arrab, edited by Mahmoud Fakhouri and Abdul Hamid Mukhtar, Usama bin Zaid Library (Aleppo, 1979).
15. al-Narshkhi, Abu Bakr Muhammad ibn Ja'far (d. 348 AH), The History of Bukhara, translated from the Persian, edited, and commented on by Amin Abdul Majeed Badawi and Nasrallah Mubashir al-Tarazi, 3rd ed., Dar al-Ma'arif (Cairo, 1965).
16. al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 682 AH), Athar al-Buldan wa Akhbar al-Ibad, Dar Sadir, (Beirut, n.d.).
17. al-Qurashi, Abu al-Wafa Muhyi al-Din Abu Muhammad Abd al-Qadir ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Nasrallah ibn Salim al-Hanafi (d. 775 AH), Al-Jawahir al-Mudhiyya fi Tabaqat al-Hanafiyya, edited by Abd al-Fattah Muhammad al-Helu, 2nd ed., Hijr Printing and Publishing, (Egypt, 1993).
18. Al-Sam'ani, Abu Sa'd Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi (d. 562 AH), Al-Ansab, introduction and commentary by Abdullah Umar al-Barudi, Dar al-Janan, (Beirut, 1988 CE).
19. Al-Shahrastani, Abu al-Fath Muhammad Abd al-Karim ibn Abi Bakr Ahmad (d. 548 AH), Al-Milal wa al-Nihal, edited by Muhammad ibn Fathallah Badran, 2nd ed., Anglo-Egyptian Library, (Cairo, 1956 CE).
20. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), Tarikh al-Rusul wa al-Muluk, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 4th ed., Dar al-Ma'arif, (Cairo, 1977 CE).
21. Al-Tha'alibi, Abu Mansur Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail (d. 429 AH), Lata'if al-Ma'arif, Brill Press, (Leiden, n.d.),
22. -Tha'alibi, Abu Mansur Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail (d. 429 AH), Ghurar Akhbar Muluk al-Farsi wa-Siyarhum, al-Asadi Library (Tehran, 1900).

23. al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abu Ya'qub ibn Wadh al-Katib (d. 292 AH), Al-Buldan, al-Murtadhiyah Library and its al-Haydariyah Press (Najaf al-Ashraf, n.d.).
24. Anonymous author (d. 372 AH), The Borders of the World from the East to the West, edited by Yusuf al-Hadi, Dar al-Thaqafiyah for Publishing (Cairo, 1999).
25. Ibn Abd al-Haqq, Safi al-Din Abd al-Mu'min (d. 739 AH), Observatories of Insight into the Names of Places and Lands, edited and annotated by Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jeel, (Beirut, 1992).
26. Ibn al-Faqih, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq al-Hamadhani (d. 340 AH), Al-Buldan, edited by Yusuf al-Hadi, Alam al-Kutub, (Beirut, 1996).
27. Ibn Battuta, Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Muhammad al-Lawati (d. 779 AH), The Journey of Ibn Battuta or the Gift of the Observer on the Wonders of Cities and the Marvels of Travel, introduced and edited by Muhammad Abd al-Mun'im al-'Aryan, reviewed and indexed by Mustafa al-Qassas, Dar Ihya' al-'Ulum (Beirut, 1987).
28. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim al-Nusaybi (d. 367 AH), Surat al-Ard (The Image of the Earth), Dar and Maktaba al-Hayat (Beirut, 1992).
29. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH), Al-Bidayah wa al-Nihayah, Maktabat al-Ma'arif, (Beirut, 1990).
30. Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr (d. 681 AH), Deaths of Notable People and News of the Sons of the Time, edited by Ihsan Abbas, Dar Sadir, (Beirut, n.d.).
31. Ibn Khurdadhbeh, Abu al-Qasim Ubaydallah ibn Abdullah (d. 280 AH), Al-Masalik wa al-Mamalik (The Paths and Kingdoms), Brill Press (Leiden, 1889).
32. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Mukram (d. 711 AH), Lisan al-Arab, edited by Amin Muhammad Abdul-Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-Ubaydi, 3rd ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (Beirut, 1999).
33. Ibn Qutlubugha, Abu al-Fida Zayn al-Din Qasim (d. 879 AH), Taj al-Tarajim, edited and introduced by Muhammad Khair Ramadan Yusuf, Dar al-Qalam, (Beirut, 1992).
34. Ibn Rustah, Abu Ali Ahmad ibn Umar (d. 300 AH), Al-A'laq al-Nafisa, Brill Press, (Leiden, 1893 CE).
35. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah ibn Abdullah (d. 626 AH), Dictionary of Countries, Dar Sadir (Beirut, 1977).

**Second: Modern references:**

36. Abu Seif, Fathi Abdel Fattah Muhammad, Khorasan: Its Political History from the Fall of the Tahirids to the Beginning of the Ghaznavids, Sa'id Ra'afat Library for Printing and Publishing (Cairo, 1988).
37. Adi Sher, Arabized Persian Words, 2nd ed., Dar Al-Arab, (Cairo, 1988).
38. Adwan, Ahmad Muhammad, A Brief History of the States of the Islamic East, Dar Alam al-Kutub, (Riyadh, 1990).
39. Al-Ahmad, Sami Saeed and Al-Hashemi, Reda Jawad, History of the Ancient Near East: Iran and Anatolia, Al-Muhtadeen Islamic Library, (Baghdad, n.d.).
40. Al-Amadi, Muhammad Hasan Abd al-Karim, Khurasan in the Ghaznavid Era, Introduction: Numan Mahmoud Jibran, Dar al-Kindi (Jordan, 1997).
41. Al-Azami, Muhammad Mahrous Al-Mudarris, The Hanafi Shaykhs of Balkh and the Jurisprudential Issues They Distinguished by, reviewed by Muhammad Khazal Mahmud Al-Dulaimi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, 1971).
42. Al-Bar, Muhammad Ali, Afghanistan from the Islamic Conquest to the Russian Invasion, Dar al-Ilm, (Saudi Arabia, 1985).
43. Al-Faqi, Issam al-Din Abd al-Raouf, Independent States in the Islamic East from the Beginning of the Abbasid Era until the Mongol Invasion, Dar al-Fikr al-Arabi (Cairo, 1999).
44. Al-Lucknawi, Abu al-Hasanat Muhammad Abd al-Hayy, The Magnificent Benefits in the Biographies of the Hanafis, edited and annotated by Muhammad Badr al-Din Abu Firas al-Na'sani, Dar al-Kitab al-Islami (Cairo, n.d.).
45. Al-Nasiri, Sayyid Ahmad Ali, The Greeks: Their History and Civilization from the Cretan Civilization to the Rise of the Empire of Alexander the Great, 2nd ed., Dar al-Nahda al-Arabiyya, (Cairo, 1976).
46. Al-Thamri, Ihsan Dhunun, Scientific Life During the Samanid Era: The Cultural History of Khurasan and Transoxiana in the Third and Fourth Centuries AH, Dar Al-Tali'ah (Beirut, 2001).
47. Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, Al-A'lam (The Notables), Dar Al-Ilm Lil-Malayin (Beirut, 1980).
48. Amin, Ahmad, The Dawn of Islam, Hindawi Foundation for Education and Culture, (Cairo, 1945).
49. Attar, Ahmad Abd al-Ghafur, Religions and Beliefs in Different Ages, Al-Muhtadeen Library (Makkah, 1981).
50. Atwan, Hussein, Poetry in Khurasan from the Conquest to the End of the Umayyad Era, 2nd ed., Dar al-Jeel (Amman, 1989).

51. Badr, Farouk Hamid, History of Afghanistan from the Time of the Islamic Conquest to the Present, Hassan Press (Cairo, 1980).
52. Barthold, Vasily Vladimir Wovich, Turkestan from the Arab Conquest to the Mongol Invasion, translated from Russian by Salah al-Din Uthman Hashim, published by the National Council for Culture, Arts and Letters, (Kuwait, 1981).
53. Christensen, Arthur, Iran in the Sassanid Era, Translated by Yahya al-Khashab, Reviewed by Abd al-Wahhab Azzam, Dar al-Nahda al-Arabiyya (Beirut, n.d.).
54. Daif, Shawqi, The Age of States and Emirates – The Arabian Peninsula – Iraq – Iran, 2nd ed., Dar al-Maaref, (Cairo, 1980).
55. Haidar, Muhammad Ali, Islamic States in the Levant, Alam Al-Kutub (Cairo, 1973).
56. Hasan, Ibrahim Hasan, The Political, Religious, Cultural, and Social History of Islam, 14th ed., Dar Al-Jeel (Beirut, 1996).
57. Hentz, Walter, Islamic Weights and Measures and Their Equivalents in the Metric System, translated by Kamel al-Asali, University of Jordan Publications, (Amman, 1970).
58. Ibrahim, Rajab Abdul Jawad, The Arabic Dictionary of Clothing Names, introduced by Mahmoud Fahmy Hijazi, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, (Cairo, 2002).
59. Iqbal, Abbas,The History of Post-Islamic Iran, from the Beginning of the Tahirid Dynasty to the End of the Qajar Dynasty (205 AH/820 AD–1343 AH/1925 AD), translated from Persian by Muhammad Ala' al-Din Mansour, reviewed by al-Sibai Muhammad al-Sibai, Dar al-Thaqafa, Publishing and Distribution, (Cairo, 1989).
60. Jabal, Muhammad Hasan Hasan, The Etymological Dictionary of the Words of the Holy Qur'an, Grounded in Explaining the Relationships between the Words of the Holy Qur'an, Their Sounds, and Their Meanings, Maktaba Al-Adab (Cairo, 2010).
61. Khalaf, Mahmoud Muhammad, Transoxiana in the Abbasid Era (132-261 AH/750-872 AD), Egyptian General Authority (Cairo, 2014).
62. Khattab, Mahmoud Sheet, Transoxiana, 4th ed., Dar Qutaiba (Beirut, 1990).
63. Le Strange, K., The Countries of the Eastern Caliphate, translated into Arabic by Bashir Francis and Korkis Awad, Al-Rabita Press (Baghdad, 1954).
64. Maalouf, Louis, Al-Munjid fi al-Lughah, Catholic Press, (Beirut, n.d.).
65. Ma'ruf, Naji, The Arabization of Scholars Ascribed to the Foreign Countries in Khorasan, Ministry of Culture and Arts (Iraq, 1977).
66. Metz, Adam, Islamic Civilization in the Fourth Century AH, translated into Arabic by Muhammad Abd al-Hadi Abu Rida, Printing Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication (Cairo, 1940).

67. Safi, Muhammad Aman, Afghan Islamic Literature, Cataloguing: King Fahd National Library, (Saudi Arabia, 1996).
68. Shaker, Mahmoud, Khorasan, Islamic Office, (Beirut, 1978)
69. Shaker, Mahmoud, Khorasan, Afghanistan, 5th ed., Islamic Office, (Beirut, 1980).
70. Shalabi, Ahmed, Comparative Religions – The Major Religions of India (Hinduism, Jainism, Buddhism), Egyptian Renaissance Library, (Cairo, 1998).
71. Wassef Bey, Muhammad Aminm, Dictionary of the Historical Map of Islamic Kingdoms, edited by Ahmad Zaki Pasha, Library of Religious Culture, (Egypt, 1916).

**Third: University theses and dissertations:**

72. Al-Qurashi, Iman bint Saud bin Khaishan, Academic Life in Balkh during the Period (205 AH-617 AH/820 AD-1220 AD), unpublished master's thesis, College of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, 2013 AD.

**Fourth: Magazines and periodicals:**

73. Al-Mayah, Anwar Abdul Ali Hamid, Archaeological Sources for Studying the History of the Sassanid State (226-651 AD) - A Historical Study, published research, Uruk Journal of Humanities, College of Education for Humanities, Al-Muthanna University, Volume 14, Issue 4, 2021.
74. Raouf, Zainab Mahdi, The City of Takharistan: A Study in Historical Geography, published research, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, Issue 40, 2018.

# The city of Balkh in the Al-Abbasi era (132-334 AH/749-945AD) is a study of general conditions

**Assist Lect. Suhad Hadi Mahdi**

**Diyala Education Directorate**

**Ministry of Education**

shadhadymhdy@gmail.com

**Keywords:** Balkh, general conditions, Al-Abassi era.

**Summary:**

This research is devoted to studying the general conditions of the city of Balkh, due to its significant role in the history of Khorasan in particular, and the Islamic East in general. It possesses natural factors that helped it to occupy such a wide space of importance. It was conquered by Al-Ahnaf ibn Qais, at the behest of Caliph Uthman ibn Affan (may Allah be pleased with him). It was called "Mother of the Countries" due to its economic, agricultural, and commercial status; it was a great commercial market that brought together the surrounding countries. We reached several conclusions, the most prominent of which are: that it enjoys a distinct and unique geographical location, and it became clear that it was composed of three main elements: the Persians, who represent the vast majority there, then the Arabs and the Turks. It was subject to the rule of a number of independent families and states, whose rulers were keen to spread security and stability within it. These rulers obtained permission from the Abbasid Caliphate to rule these states. As a result of this stability and wealth, it witnessed a broad scientific renaissance, and scholars and writers were viewed with appreciation and respect.